

### ■ أول الحشر ■

وشيك «وهرمجدون» بالمعنى القرآنى.. وهو الدمار الشامل الكامل لدولة إسرائيل. ودخول المسلمين منتصرين فى القدس وتدميرهم لكل ما بنى اليهود وما عمروا.

وفى ختام الآيات كلمة مواساة لليهود المهزومين.

«عسى ريكم أن يرحمكم».

وهى كلمة تفتح الباب لتوبة الصالحين منهم.

ولكنها أشبه بإسدال ستار على القصة كلها.

والمغزى الذى يجب أن نخرج به نحن العرب والمسلمون.. من هذه الآيات.. أن السلام غير وارد بين العرب وإسرائيل بالمرّة.. وإنما هى حرب بعد حرب .. وصدام محتوم.. وكلمات القرآن صريحة لا لبس فيها.

أقول هذا للقيادات المسئولة.. حتى يكون القرار.. هو قرار التأهب والاستعداد.. وحتى يكون الأمر الأعلى.. هو:

أعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

وليس التراخى.. وليس الغرق فى أحلام مدريد وأوسلو وكوبنهاجن.

وهى أحلام لاشك وردية ومريحة.. ولكنها كاذبة.

ولا أحد يحب الحرب.

ولا يوجد عاقل يسعى إليها.

ولكن ماذا لم أوجبتها المشيئة.. وماذا لو اقتضاها الغدر؟

وما الحل وربنا الذى خلق الكون يقول:

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم».

ثم يخفف عنا بعض الشيء فيقول:

«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم».